كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل
بهاول نيوجرسى

إبريل ٢٠٠٠ السنة الأولى العدد الرابع برمهات/برموده ١٧١٦

جاهد مع الله

سطور من عظة بمناسبة الصوم الكبير لقداسة البابا شنودة الثالث .

نود بمناسبة الصوم الكبير أن نتحدث عن الصلح مع الله وفى ذلك يقول بولس الرسول " نسعى كسفراء للمسيح ، كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح ، تصالحوا مع الله " (٢كو ٥:٢٠). كيف يكون هذا الصلح. ما هو دورك فيه؟ و ما هو دور الله؟ عليك أن تبذل كل جهدك، و أيضا جاهد مع الله.

الله يريد أن يصالحك. إن الله نفسه يريد أن يصطلح معك. أنة يريد هذا الصلح، ويسعى آلية، ويبحث عنة، بكل قوته، وبكل نعمته و بفعل روحة القدوس. فعلى الأقل، من ناحيتك أنت ينبغى أن تستجيب.. إن الله نفسه يعاتب الإنسان " هلم نتحاجج، يقول الرب " (أش١:١٨) . و يقول أيضا "ارجعوا إلى، أرجع إليكم" (مل ٣:٧). بل هو واقف على الباب يقرع، ينتظر من يفتح له. و يقول " من يقبل الى، لا أخرجه خارجا" (لو ٦:٣٧). بل أن الله يقول في عتابه للإنسان " بسطت يدي طول النهار لشعب معاند و مقاوم" (رو ١٠:٢١).

تصور أن الله يمد يده إليك طول النهار، طول العمر، يريد أن يصطلح معك ، يريد أن يغسلك فتبيض اكثر من الثلج ، يريد أن يسكن فى قلبك، و أن تسكن فى قلبة ،ويقيم معك عهدا و علاقة .....مالك السماوات و الأرض ، خالق السماوات و الأرض، القادر على كل شى ، الذي فيه كل الكمالات ، القدوس الذي لا حدود لقدا ستة، يقول " لذتي في بنى أدم " (أم ٨:٣١). ينظر إلى قلبك و يقول " هذا هو موضع راحتي إلى ابد الأبد. ههنا اسكن لآني اشتهيه " (مز ١٣١) من اجل هذا الصلح، أرسل الأنبياء والرسل والرعاة والكهنة والمعلمين والوعاظ، ينادون جميعا " اصطلحوا مع الله" .... و لاجل هذا الصلح يرسل نعمته وروحة القدوس.

وهو يفعل هذا كله، من أجلك أنت ، لكي لا تهلك .... أنة يريد لك الخلاص، يريد أن الجميع يخلصون، والى معرفة الحق يقبلون. " لا يشاء موت الخاطى مثلما يرجع ويحيا" (حز ١٨). أنة يقيم فرحا فى السماء ، أن استطعت أن تصل إلى التوبة..... حتى الكتاب المقدس، أوحى به من أجلك ... الكتاب المقدس، ليس هو قصة الله مع الملائكة، ولا هو قصته مع الطبيعة. ولكنة قصة الله مع الإنسان .... أنة اهتمام ألهى بك، وفرصة للصلح، تناسبها فترة الصوم الكبير المقدسة. فما الذي يمنعك.

أحيانا يكون السبب هو الغفلة. إنسان لا يحس ما هو فيه، لا يدرى بالتغير الذي وصل إلية. لا يفكر فى اللة، مشغول بأشياء أخرى.... لا يشعر إطلاقا بوجود الله حتى بصالحة !
أذن لكي تصطلح مع الله ،أعط فرصه لنفسك للتفكير في الله .حاول إن يتردد اسم الله على فكرك ، على لسانك ، يتردد في مشاعرك ، يشغلك بعض الوقت....اهرب و لو قليلا من مشغولياتك، لكى تفكر فى الله . و ثق انك إذا فكرت في الله ،ستفكر في مصالحته.... أن المشغوليات كثيرا ما تنيه الإنسان عن الله، وعن نفسه. ولذلك فان الكتاب يقول عن الصوم " قدسوا صوما، نادوا باعتكاف". لان الاعتكاف يعطى فرصة للتفكير فى الله. أعتكف أذن ، على قدر إمكانياتك. وليكن اعتكافك روحيا.

ربما من العقبات آلتي تعوق المصالحة مع الله، محبة العالم أو محبة الخطية. إنسان يقول: أريد أن اصطلح مع الله، ولكنى لأستطيع.... نصيحتي لك فى الحالة، أن تجاهد مع الله لكيما ينجيك من هذه الخطية .... قل له: أني أريد يا رب أن أعيش معك، فنجيني من هذه العقبة. خلصني منها، أعطيني قوة. أسكب نفسك أمام الله. حتى لو كنت تحب الخطية من أعماقك، فمن أعماقك أيضا اطلب من الرب أن يخلصك منها. صارح الرب. قل له: أريد يا رب أن اترك هذه الخطية، ولكنى أحبها. أريد أن أتخلص منها، ولكن قلبي منشغل بها إلى التمام. قلبي يحبها. ولكنك قادر يا رب أن تغير القلب.... أسكب نفسك أمام الله، وخذ منه قوة على الخطية. قل له: يا رب أنك خلصت قديسين، ربما كانت حياتهم الأولى أسوأ من حالتي بكثير. خلصت موسى الأسود، وأغسطينوس، ومريم القبطية، وأريانوس والى أنصنا. خلصني أنا أيضا مثلهم..... جاهد هكذا أمام الله ، لكي يخلصك من محبه الخطية. ونصيحة أقولها لك أيها الابن المبارك، فى طريق توبتك: انك لن تستطيع أن تنتصر على الخطية بمجهودك البشرى وحده. ان الكتاب يقول عن الخطية " طرحت كثيرين جرحى، وكل قتلاها أقوياء" (أم ٧:٢٦). فأن كل قتلاها أقوياء، فلا ينفع معها اذن سوى الله.... تذكر أن يشوع نكل جيشه لم يقدر على عماليق بدون ذراعي موسى المرفوعتين إلى الله.... صارع مع الله وقل له: ان كنت أنا يا رب لا أملك قوة, فعندك كل القوة. إن كنت لا أريد الحياة معك، فيكفى أنك تريد الحياة معي..... إن كان خلاص نفسي لا تقوى عليه إرادتي، فلا شك تقوى عليه نعمتك..... أن الحياة الروحية ليست اعتماد على الذات. ولا انتصار من ذراع بشرى، ولكنها شركه مع الروح القدس....

لذلك يجب في فترة الصوم هذه، أن يتمسك كل منا بالرب، ويجاهد مع الله قبل أن يجاهد مع إرادته . أصرخ إلي الله وقل: أنا الذي سأقرع على بابك هذه المرة. و سأظل أصلى حتى ترفع الحجر من فم القبر، و تقول للعازر هلم خارجا. نعم، إن كنت أنا ميتا بالخطية، فأنت يا رب قادر على أقامه الموتى.. اعتبرني ميتا وأقمني. وأنشد في آذني أنشودتك " أبني هذا كان ميتا فعاش، وكان ضالا فوجد". نعم يا رب لان الميت ليست له إرادة يقوم بها، لابد أن يقام بقوة من فوق، قوة خارجة عنه، لا دخل له فيها ..... هكذا معي.

أعرف كنيستك القبطية

مبنى الكنيسة و أقسامها

الانبا متاؤس

(أ) مبنى الكنيسة :

للكنيسة شكل خاص فى اقامة مبناها يجب أن يراعى بكل تدقيق ونظام ، وشكل بناء الكنيسة عموما يكون مستطيلا من الغرب الى الشرق وتكون الكنيسة بهذا الوضع بشكل سفينة تذكرنا بفلك نوح الذى نجا ركابه من الغرق ٠

ويفسر لنا آباء الكنيسة أن ذلك يذكرنا نحن المسيحيين أنه ليس لنا مدينة باقية واننا مسافرون الى الميناء السماوى ، وان الطريق طويل ٠ كما أن للكنيسة شكل آخر ٠٠ فقد تكون على شكل صليب لتذكرنا دائما بصليب الرب يسوع الذى نلنا به الفداء والخلاص من خطايانا ٠

المنارة والجرس :

لبعض الكنائس منارة واحدة ولبعضها منارتان ، ومنارة الكنيسة تشبه الصارى فى السفينة والى المنارة التى تنير لهداية الناس فى وسط الصحراء الواسعة أو السفن فى عرض البحر ٠

تعلق الأجراس عادة فى المنارات ، تدق فى أوقات الصلاة أو المناسبات المختلفة لدعوة الناس للحضور الى الكنيسة للصلاة ٠

الصليب المرتفع فوق المنارة يشبه العلم الذى يميز جنسية السفينة ٠٠ فالصليب هو علمنا وشعارنا نحن المسيحيين فالصليب عندنا نحن المخلصين هو قوة الله ٠

الأبواب :

يجب أن يكون للكنيسة ثلاثة أبواب كما أمر الرسل فى قولهم : « الكنيسة فليكن لها ثلاثة أبواب مثالا للثالوث القدوس ، (دسقولية باب ٣٥) ، ويعتبر الباب الغربى فى الكنيسة هو الباب الرئيسى حتى يكون اتجاه الداخل الى الشرق ناحية الهيكل المقدس ٠

أبواب الكنيسة تشير الى أبواب أورشليم السمائية الكثيرة (١٢ باب) كما تشير الى أبواب مراحم الله الواسعة التى تتسع لكل التائبين الراجعين الى الله ، كما تشير الى أبواب الفردوس التى كانت مغلقة وفتحها الرب بصليبه عندما صنع الصلح بين السماء والأرض ، لذلك يبخر الكاهن عند الباب الغربى أثناء دورة البخور وهو يقول : « فتح باب الفردوس ورد آدم الى رئاسته مرة أخرى » ٠

(ب) أقسام الكنيسة :

تنقسم الكنيسة الى جزئين رئيسيين هما :

١ ـ قدس الأقداس أو الهيكل :

يفصله عن القدس فاصل كبير يسمى حجاب الهيكل أو حامل الأيقونات ، وتعلق عليه أيقونات مختلفة حسب طقس خاص ٠٠ وتوجد به أبواب الهياكل الثلاثة بالكنيسة ٠

ويوجد بداخل الهيكل المذبح ، حيث يقدم عليه الكاهن الذبيحة غير الدموية ، أى جسد الرب يسوع ودمه الأقدسين ٠

٢ ـ القدس أو صحن الكنيسة :

كان فى الكنائس القبطية القديمة ينقسم الى ثلاثة أقسام أو ثلاثة خوارس يفصل بين كل قسم وآخر حاجز خشبى أو بناء متوسط الارتفاع ، وهذه الأقسام أو الخوارس الثلاثة هى :

(أ) خورس (صف) الشمامسة : وهو بعد الهيكل مباشرة ٠

(ب) خورس المؤمنين : وهو القسم المتوسط من الكنيسة ٠

(ج) خورس الموعظين : وهو القسم الخلفى (الغربى) من الكنيسة ٠

والموعوظون هم المرشحون للدخول الى الايمان المسيحى وقبول المعمودية ٠ وهؤلاء كانوا يحضرون قداس الموعوظين أى القداس التعليمى الى نهاية العظة ، ثم بعد ذلك يخرجون من الكنيسة دون أن يحضروا قداس المؤمنين ، أو الليتورجيا الخاصة بتقديس الأسرار ٠ وقد بطل استخدام نظام الخوارس فى أزمنة التطور التى مرت على المجتمع المسيحى بصفة عامة ، وعلى المجتمع القبطى بصفة خاصة ، فلم يعد هناك وجود للموعظين بالمعنى المعروف ٠ لكن ما زال القسم الأول من الكنيسة والذى يلى الهيكل مباشرة مخصصا للمرتلين والشمامسة أما قسم التائبين فلم يعد له مظاهر خارجية بل يترك لحالة القلب والارشادات والتأديبات التى يشير بها الكاهن على ابنه فى الاعتراف أثناء سر الأعتراف ٠